رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي - 00:00:01

رحمه الله تعالى يقول في باب وجوب امر اهله بطاعة الله ونهيهم عن مخالفته وعن ابي حفص عمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:15

قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك - 00:00:31

وكل مما يليك قال فما زالت تلك طعمتي بعد متفق عليه قال النووي تطيش يعني تدور في نواحي الصحفة اه هذا عمر ابن ابي سلمة طبيب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:47

كما تعرفون ابو سلمة رضي الله عنه اه استشهد بعد ان هاجر الى المدينة ترك عياله في حضن زوجته ام سلمة رضي الله عنها فعرظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ان تتزوج منه - 00:01:12

وان يكفل اولادها اليتامى بعد ذلك اصبحت اما من امهات المؤمنين واصبحوا اه اصبح اولادها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكما هو معلوم يعني اولاد الزوجة من زوج اخر - 00:01:34

آآ يدخلون في اه هذا الوصف اه ربيب يعني البنت تكون ربيبة ويكون زوج امها محرما لها والاولاد الذكور يكونون ايضا آآ في حجر هذا آآ الزوج الذي هو بمنزلة ابيهم - 00:01:54

اه كانوا يعيشون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتربون بسنته وهديه صلى الله عليه وسلم وهذا اعظم فوز لهؤلاء الاولاد فكان من بينهم هذا الصحابي الجليل ابو حفص عمر - 00:02:16

ابن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه يخبر عن نفسه وهو طفل صغير يحدث آآ عن هذا الموقف آآ اللطيف يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:32

وكانت يدي تطيش في الصحفة يعني كما هي عادة الاطفال الصغار كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم على مائدة الطعام طبعا ما كانت هناك مائدة يعني ولا شيء مرتفع كانوا ياكلون على السفر - 00:02:50

فالمهم توضع الصحفة والصحف يعني اناء اه يوضع فيه الطعام يسع لعدد من الناس اه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغير. فكانت يده تطيش في الصحفة - 00:03:08

يعني تدور في نواحي الصح فيأكل من امامه ثم يأكل من امام النبي صلى الله عليه وسلم ومن امام من يجلس معهم وهكذا تدور في الصحفة هل عادت الاطفال الصغار - 00:03:26

لكن هكذا النبي الامين لا يدع اطفال المسلمين هكذا تذهب اخلاقهم ولا تأدبون بالاداب الجميلة. يراقب كل صغيرة وكبيرة حتى يكونون حتى يكونوا اسوة لمن بعدهم فلما رآه هكذا يفعل - 00:03:38

ادبه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاداب اللطيفة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تأمل في لطف النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم هنا ما زجره - 00:04:02

ولا قال انت ما تعرف الادب؟ وقم لا تأكل معنا لا تأكل مع الكبار ويوضع لك اناء مستقل اناء للصغار لا وهذا للاسف يفعله الان بعض

الناس في المجالس ممكن اذا رأى الطفل الصغير - 00:04:18
فعل تصرفا لا يليق في المجلس يطرده من المجلس او اذا فعل امرا في المسجد نعم قد يحصل منه شيء من التشويش او كذا لكن لا ينبغي ان يعامل الاطفال بما ينفرهم - 00:04:36
عن دين الله للاسف بعضهم يتعامل بقسوة وغلظة وجفوة مع الصغار وهذا يكره الصغير في هذا الرجل واذا كان هذا في المسجد ربما يكره المسجد واذا كان امام الناس ربما يكون بعد ذلك انطوائيا وما يحضر آآ مجامع الناس - 00:04:50
نتعلم هذا الادب وهو اللطف مع الصغار. حتى وان صدرت منهم اخطاء يعني نحاول بقدر المستطاع ان يكون هناك تلطف آآ رحمة بهؤلاء الصغار لانه لا يفعل هذا عن معاندة وعن مكابرة وانما هو هكذا طفل صغير - 00:05:13
اه يأكل من كل اطراف الإناء فقال له يا غلام سم الله هذا الادب الاول سم الله. تسمية عند الطعام بركة سم الله والشيطان قد يدخل على الجماعة من الناس بسبب ان احدهم لم يذكر الله تعالى - 00:05:35
فيكون له نصيب من الطعام ومدخل بسبب من نسي التسمية فقال له يا غلام سم الله ثم وكل بيمينك وكل بيمينك لعله رآه ايضا يأكل بشماله فقال وكل بيمينك هذي من الاداب الجميلة في دين الاسلام ان اليد اليمنى تستخدم في الامور المكرمة - 00:05:58
من الاكل والشرب والمناولة والاخذ السلام وهكذا واما اليد آآ اليسرى فتستخدم في الامور المستقذرة هذا ايضا من جمال دين الاسلام من النظافة والطهارة في دين الاسلام قال وكل بيمينك - 00:06:24
ثم الادب الثالث وكل مما يليك يعني كل من الطعام الذي امامك مما يليك مما هو قريب منك لا تأكل من امام غيرك لان هذا اه ربما يدخل في نفس الذي يأكل شيئا من اه يعني - 00:06:49
انه اذا رأى يد غيره يعني امامه يأكل من الطعام الذي يأكل منه آآ ربما يعاف هذا الطعام ولا يرغب فيه اه يكون سببا في انه يكرهه في هذا الطعام - 00:07:12
نعم وان اكل الجماعة من صحن واحد لكن كل واحد يأكل من الطعام الذي امامه يعني اذا كان هناك نوع من الطعام لا يوجد امامه لا بأس ان يتناوله ويضعه امامه ويأكل منه - 00:07:32
فهذه اداب اسلامية جميلة على آآ الطعام هكذا اه يعني هذه الاداب اثرت في نفس عمر ابن ابي سلمة رضي الله عنه وهو طفل يتيم قال فما زالت تلك طعمتي بعد - 00:07:46
يعني حافظ على هذه الاداب حتى اصبح رجلا كبيرا وهذا يعني من اثر التربية الصالحة وهذه فضيلة لعمر بن ابي سلمة انه حافظ على هذه السنن حتى اصبح كبيرا وآآ بقي - 00:08:06
يلازمها ما زالت تلك طعمتي بعد ونستفيد من هذا الحديث الاخوة فائدة عظيمة في التربية وهي الاهتمام بتعليم الاولاد سنة النبي صلى الله عليه وسلم وادابه وهديه في كافة شؤون الحياة - 00:08:27
هذا امر من اعظم الامور التي تربي الاولاد على الخير على الاستقامة انا اذكر واحد من تلاميذ الشيخ الالباني رحمه الله تعالى سئل اه ما امثل طريقة لتربية الاولاد؟ هكذا - 00:08:52
وقال هو هذا التلميذ ينقل عن شيخه الشيخ الالباني رحمه الله يقول سمعت شيخنا مرة يسأل مثل هذا وقال لا احسن من ان تعلم ولدك السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهدية في كل - 00:09:11
افعاله واحواله وتعاملاته فينشأ الولد محبا للنبي صلى الله عليه وسلم محبا لسنته. منذ الصغر انت الان اذا رأيت اداب الطعام ممكن تجمع عشرة اداب على الطعام فقط على المائدة - 00:09:29
من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه بعض الاداب هذه ثلاثة اداب ثم مثلا المحامد التي تقال بعد الطعام لو انك تعلم ولدك ماذا يقول بعد الطعام الحمد لله الحمد لله كل كل يحمد الله لكن كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله - 00:09:47
فتعلموا هذه الاذكار والاجر فيها يعني مثلا من قال بعد الطعام الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة قال غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:10:07

اجر عظيم غفر له ما تقدم من ذنبه مرة تعلم ولدك هذا الذكر. ودائما خلاص يكررون هذا الذكر بعد الطعام. فاذا حفظوه يعني اصبح ذكرا على السنتهم تنتقل الى ذكر اخر - 00:10:23

طيب ايضا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول مثلا الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وحتى لو اذا فكرت وتأملت في هذا الحديث في نعم الله تعالى - 00:10:44

وشرحت لهم شرحا يسيرا ما معنى هذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا كذا بعد الطعام ثم تنتقل الى ذكر ثالث وهكذا حتى يحفظوا اذكار الطعام مثلا كلها - 00:10:59

امة اذا ركبت السيارة مثلا هيا ما هدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابته ماذا كان يقول اكرر معهم اه ذكر ركوب السيارة الدابة فيحفظونه ثم اذا خرج من البيت اذا دخل البيت - 00:11:14

اذا لبس ثوبه اذا خلع ثوبه اذا دخل الخلاء اذا خرج من الخلاء وهكذا اذا كنت معه في وهو ينام تقول له كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام - 00:11:33

ينام على جنبه اليمين ويضع كفه اليمنى تحت خده ويقول اذكار النوم وينام على طهارة وهكذا يتعود الولد على سنة النبي صلى الله عليه وسلم منذ صغره وهكذا يلازم السنة ويكون محبا للسنة ومحبا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:51

يقول له كل سنة تؤجر عليها. السنة حسنة والحسنة بعشر امثالها الى اضعاف كثيرة وهذا كان هدي الصحابة رضي الله عنهم يعني الان اذكر حديث آآ عبدالرحمن ابن ابي بكرة - 00:12:11

رضي الله عنهما انه او او ما ادري صحابي لكن روى عن ابيه الحديث المشهور من احاديث اذكار الصباح والمساء قال عبدالرحمن قلت لابي يا ابتي اسمعك تقول كل غداة يعني كل صباح - 00:12:25

اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر لا اله - 00:12:48

الا انت ثلاثا شوف كيف الولد عندما يرى اباه او امه ملازم السنة تقول الاذكار ينتبه يقول يا امي لماذا تقولين هذا يا ابتي لماذا تفعل هذا قال له ابو بكرة رضي الله عنه - 00:12:58

اني شف كيف الان يعني يغرس في قلبه اتباع السنة التمسك بها ومحبتها يقول له ما قال له انا سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقولها وخلاص لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها - 00:13:21

فانا احب ان استن بسنته الكلمة لها وقع عظيم في القلب يعني هذه سنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم وانا احب ان استنى بسنته يؤثر هذا الموقف في قلب عبد الرحمن ويلازمها ويروي لنا هذا الحديث عن ابيه - 00:13:43

هكذا الوالد والام عليهما ان يربي اولادهما على سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء وخاصة في الصلاة كيف تصلي؟ حركة حركة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترفع يديك في الصلاة؟ متى ترفع يديك في الصلاة؟ ماذا - 00:14:07

اقرأ في الصلاة اذا كبرت قبل الفاتحة ما هو دعاء الاستفتاح الان عندما تسأل رجالا كبارا شبابا كبارا انا اذكر لما كنت مدرس في المدرسة والله اسأل طلاب في اخر مرحلة - 00:14:30

تدرس الثانوية العامة سألتم ذات يوم ما دعاء الاستفتاح في الصلاة؟ وسنة مستحب لكن يقول هيا ننظر من يحافظ منكم على هذا الدعاء والله تقريبا من مئة وخمسين طالب يعني مررت عالصفوف واسألهم صف صف اسألهم - 00:14:48

ما اجاب من هؤلاء الا يمكن اثنين فقط او ثلاثة ويحفظ صيغة واحدة الحمد لله والباقي يقول اول مرة نسمع شيء اسمه دعاء الاستفتاح في الصلاة ان ما تعلموا الصلاة - 00:15:06

من والديه الا بالصورة والشكل يعني يرى والده يصلي بطريقة ويصلي فقط. عادة ليس عبادة ليس اتباعا للسنة واني انا ارفع يدي هكذا واضع يدي اليمنى على اليسرى هكذا واقرأ - 00:15:21

كذا وكذا واقول في سجودي كذا وفي ركوعي كذا جميل ان تقرأ مع اولادك كتاب في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار

الصلاة وهذا من العلم الموجود والمنشور والمتيسر والحمد لله في الامة - 00:15:36
فمثل هذه تبقى في قلب الولد يقول بعد ذلك جزاه الله خير والدي وجزاه الله خير امي. التي علمتني الصلاة حركة حركة. وقولا قولا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:55
علمتني حياتي كلها. اقامتها على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تنتقل الى الاخلاق الى الاداب الى آآ شمائل النبي صلى الله عليه وسلم عموما في حياته هكذا يعني ها مثل هذا - 00:16:09
يعلق قلب الاولاد بالنبي صلى الله عليه وسلم بسنته. ومحبته بعد ذلك ستجد الولد تلقائيا يسير على السنة حتى البنت بعد ذلك اذا قلت لها وهي منذ الصغر تسمع قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا. فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذا. هدي النبي صلى الله عليه وسلم كذا - 00:16:25
فاذا سمعت بعد ذلك قول الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين تقول سمعا وطاعة مباشرة حجاب هدي النبي صلى الله عليه وسلم للنساء وللبنات فانا احبه - 00:16:46
يسهل عليها لماذا هي هذه المسائل الاخوة ما تأتي في يوم وليلة يعني الحجاب مثل الصلاة مثل اه باقي الامور كيف نحن نريد من بناتنا ان يتحجبن وهن ما نشأنا - 00:17:07
على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم امره وتعظيم امر الله منذ الصغر لكن اذا كان الطفل الصغير وهو صغير هكذا في كل شيء يتعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل - 00:17:24
قطعة ما في نومه في لباسه في صلاته في كل شيء بهذا يكون معظما للنبي صلى الله عليه وسلم ومعظما لامر الله ولامر رسوله صلى الله عليه وسلم فما يسمع باذن الله بعد ذلك امرا الا امتثله - 00:17:37
هذه يعني مجرد امثلة والا فهو اصل عظيم في التربية. هذا الحديث وغيره من الاحاديث يعني الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مع الصغار فنسأل الله تعالى ان يحبب الينا والى اولادنا واهلينا سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:55
يعني ان ينير بيوتنا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه معنا. واعلموا ان فيكم رسول الله لهذا والله تحل البركة في البيوت بسنة النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:18:16
الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:35